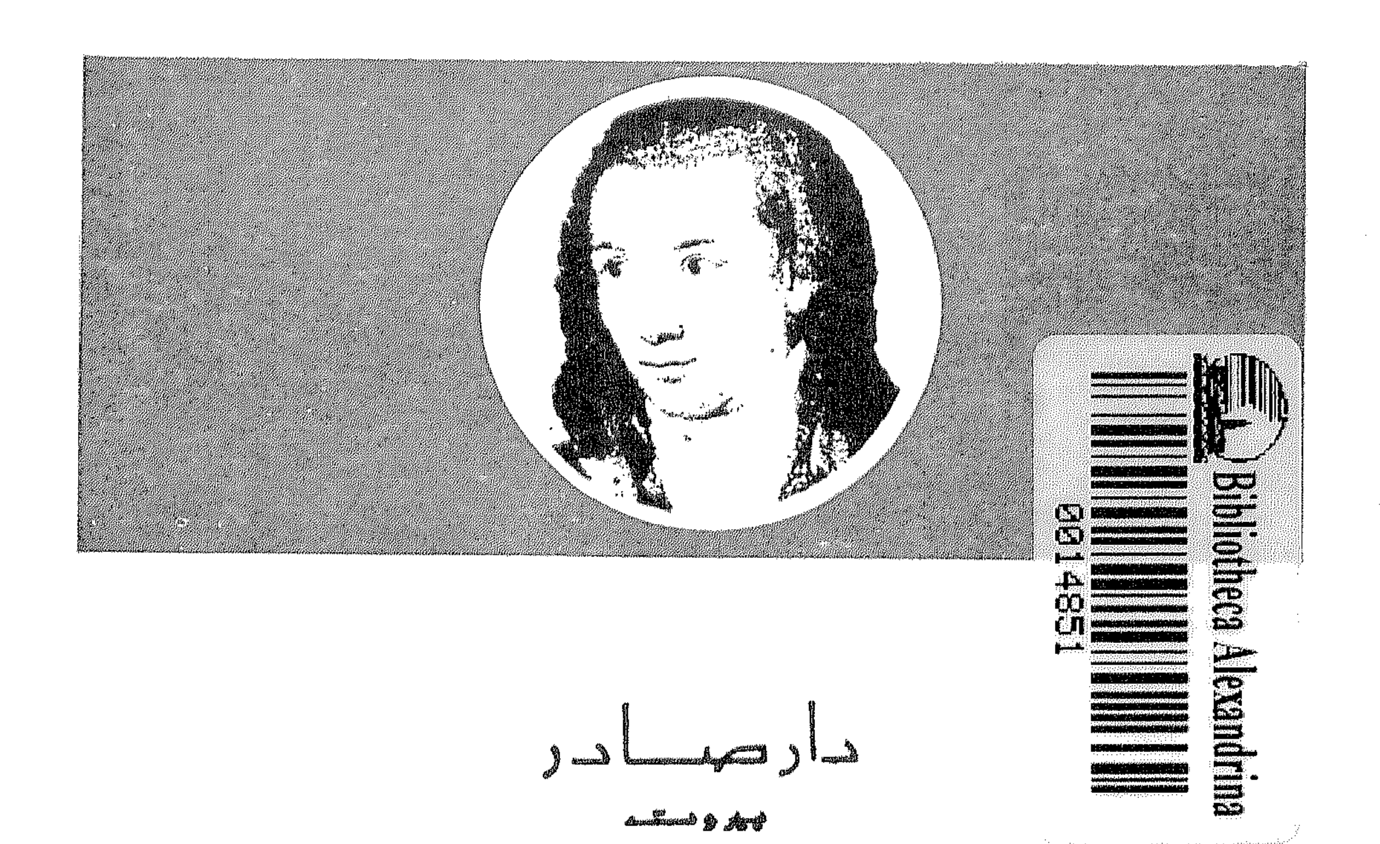
نوڤالس

مختارات

نقلها عن الألمانية

فؤاد رفقة



دار صادر
بيروت

نوفالس

مختارات

نوڤالس

مختارات

نقلها عن الألمانيّة

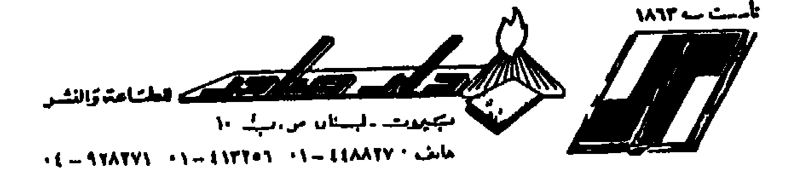
فؤاد رفقة



دار صادر

بيروت

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



٥

بعد وفـاة حبيبتـه صوفي فُنْ كين سنـة ١٧٩٧، بدأ نوڤالس بكتابـة «أناشيـد إلى الليـل». والإعتقـاد السائد هو أنه كتب هذه الأناشيد أثناء زيارته القبـر في الليل. أمّا بالنسبـة إلى عددهـا، فمـا مـن إتفـاق. بعضهم يجعلها ستة أناشيد، والبعض الآخر يجعلهـا سبعـة، وربّمـا غيـر ذلك. على كلٍّ، ليس هـذا هـو المهمّ. المهمّ هـو أنّ هـذا الشاعـر تخطى حادثـة الموت هذه، ومـن خـلالها تـوصل إلى رؤيـا فلسفيـة شاملة حول الإنسان والتاريخ والكون.

في النشيد الأول يؤكّد الشاعر على تناقض الليـل مع النهار. النهار هنا يمثّل عصر التنوير: العقـلانيّة، الحقيقـة العلميّة والألوهـة المجرَّدة، أي العـالم الخارجي، بينما الليل يمثّل هنـا المنـاخ الرومـانسي: الحدسيّة، الروحـانيّة، الحلـوليّة، المسيحيّة، وبمعنى آخر العالم الداخلي.

في النشيد الثاني يعبّر الشاعر عن غبطته بالليـل،

بالنوم، بالموت، بالمراتب العليا للمعرفة.

في النشيد الثالث يشير نوڤالس إلى القبر، إلى ايمانه بحياة ثانية بعد الموت، حيث وجه الحبيبة يُضييء الأبديّة كالشمس.

في النشيدَين: الرابع والخامس، يعود الشّاعر إلى التّأكيد على تناقض الليل مع النهار، وعلى الإيمان الرّاسخ أنّ الليل سينتصر في النهاية على النهار. صحيح، إنّ للعالم النّهاري متطلّبات يقوم بها الشّاعر بكلّ رضىً، وصحيح أيضاً أنّ لهذا الكون الحسّي نظاماً لا يحيد عنه، وهذا كلّه يستحقّ الإعجاب ويثير الدّهشة. لكنّ العالم النّهاري والكون الحسّي لا يدومان، بل هما إلى زوال، لأنّ الزّمن يحدّهما.

في النشيد الخامس يختصر الشّاعر الأناشيد السّابقة، مؤكّداً على أنّ السّعادة الحقيقية كانت

٧

موجـودة في الأزمنـة القديمـة. ورغْمَ ذلك، كان هناك شبح الموت الذي اعتبره اليوناني القديم نهايـة الحياة. وحتى يُسهّل على نفسه قبول هـذه الحقيقـة، اتخـذ اليونـاني القديـم مـوقفاً شعـرياً مـن الموت، فوصفـه «كفتىً يطفىء شمعةً» أو كآخـر النّغـم في القيثارة.

وفي الحقيقـة، إن تلك الحضارة انتهت بكلّ زهورهـا وجمالاتهـا، وحلّ بعدهـا شتـاء كبيـر على البشريّة. غيـر أنّ هـذا القحـط انتهى بـولادة يسوع الـذي أخـذ على نفسه أحـزان البشر ومـات على الصّليب في فلسطين، ثمّ قام مـن الموت، ومعـه قـام كلّ شيىء في هذا الكون بشكلٍ جديد آخـر.

وينتهي هـذا النشيـد باعتقـاد الشّاعـر أنّ هنـال حائطاً بين العالم الزّمني والعالم الأبـديّ، ومـا الموت سوى العبور مـن الزّمني إلى الأبـديّ.

٨

في النشيد السّابع يمجّد الشّاعر الحبّ الذي يجعلنا نُحسُّ بالحالة التي تنتظرنا بعد الموت، فنشتهي العبور إلى هذه الحالة. جميع البشر يشتهون هذا العبور، تماماً كما فعل الشّهداء القدامى.

نحن نغرق في الموت حتى نجد أنفسنا في سواعد العروس، سواعد الله: سواعد الحبّ.

Hymnen An Die Nacht

أناشيد إلى الليـل

١

أيُّ بَشَريٍّ حَيٍّ
صاحبِ حسٍّ
لا يُحبُّ
قبل كلِّ شيىء
الظّواهرَ العجيبة
للفضاءِ الممتدِّ حَولـه:
النّورَ المفرِح
بشعاعـه وَتَموُّجاتـه،
بألوانه،
بحضورِهِ الكلّي الرقيـق

في النّهار.
كما روحُ الحيـاةِ الأعمقُ
يتنفّسه العالمُ الكبيـر
للكـواكـبِ الدّائمةِالحركـة،
السّابحةِ في بحره الأزرق،
يتنفّسه الحجَرُ المتـوهّج،
والنّبتةُ الهادئـة،
والحيوانُ الدائمُ الحركـة
بجميع أشكاله،
تتنفّسه غيومٌ كثيـرةُ الألـوان،
وأنسام،
وقبل كلٍّ هذا،
يتنفّسه الغُربـاءُ الرّائعـون

بعيونهم المدرِكة،
بدروبهم الهائمة
وأفواههم المرنْدِحة.
كَمِلكٍ
على الطبيعةِ الأرضيّة
يدعو كلَّ قوّةٍ
إلى تحوّلاتٍ لاتُحصى،
فحضورُه وحدَه
يُعلنُ روعةَ المملكةِ الأرضيّة.

لكنْ، نزولاً أنحدرُ أنا
إلى الليل المقدّس،
إلى الليل المليىء بأسرارٍ لا توصف.

بعيداً هناكَ هو العالم،
كم هوَ غارقٌ في قبرٍ عميـق،
وكم هو في وحشةٍ وفـراغٍ
مكانُه؛
لـوعةٌ عميقةٌ
تسري في أوتـار الصّدر.
فأبعـادُ الذّكـرى،
ورغائبُ الشّبـاب،
وأحـلامُ الطّفولـة،
ومسرّاتٌ قصيـرة
وآمالٌ خائبـة
في حياةٍ طويلة،
هذه كلُّهـا تجيىء بألبسةٍ رمـاديّة

كضبابِ المساء
بعد مغيب الشّمس.

بعيداً هناك هوَ العالم
بملذّاته الملوَّنـة.
في أماكنَ أُخرى
نصبَ النّورُ
خيامَه الفَرِحة.
ألا يعود أبداً
إلى بنيهِ الأُمنـاء،
إلى حدائقه،
في بيته الرائع؟
آه، ما ينبعُ

بهكذا برودةٍ وإنعـاشٍ،
بهكذا أحاسيس
في أعماق القلب،
ويبتلع
نسمةَ الحزنِ الليّنــة؟
هــل لكَ أيضاً
قلبٌ بشَريّ
أيُّها الليل الدّاكـن؟
مـا تَحملُ
تحت ردائك
فيُصيب النّفْسَ
بهذه القوّة غير المرئيّة؟
إنّك تبــدو مُخيفاً:

بَلْسمٌ لذيــذ
يقطر من يدِك،
ومن حزَمِ زهورِ الخشخـاش.
في نشوةٍ حلوة
تَمدُّ أجنحةَ الشّعــورِ الثقيلــة،
وتُهدينـا مسرّاتٍ داكنـة
لاتوصَف،
مسرّاتٍ خفيّةً مثلُك،
مسرَّاتٍ تجعلُنــا
نشعر بالسّماء.

كم هو فقيراً وسخيفاً
يبـدو النّورُ لي

بأشيائه الملوَّنـة،
وكم هـو مفرِحٌ ومبـارَكٌ
وداعُ النهار.
فقط لأنّ الليـل
يُعدُ الخادمـاتِ[١]
تــزرعُ أنتَ
في أبعـادِ الفضاء
الكراتِ المضيئة
لتُعلنَ جبـــروتَكَ
ورجـوعَكَ
في أوقـاتِ ابتعـادِك.

---

١ الخادمات: ربّما النجوم.

أكثَرَ سماوية من النجوم اللامعة
في تلك الأبعاد
تبدو لنا العيونُ اللّا- نهائيّة
التي يفتحها الليل
فينا.
فهيَ ترى
أبْعَدَ من أكثر تلك الحشودِ شحوباً
والتي لا تُحصى.
دونَ حاجةٍ إلى النّور
تَرى هذه العيونُ
أعماقَ شعورٍ عاشق،
ممّا يملأ فضاءً أسمى
بسعادةٍ لا تُوصف.

المجدُ لِمَلِكَةِ العــالم،
لمنبئةِ العـالمِ المقدَّسِ السّاميــة،
ولـراعيةِ الحُبّ المبـارَك.
ها أنتِ، يـا حبيبتي، تأتين،
فالليلُ هنا ،
وروحي مخطوفة ،
فــالنهّارُ الأرضيُّ مضى
وأنتِ ثــانيةً لي.

أَنظرُ إلى عيــونكِ العميقةِ الدّاكنــة
فــلا أجدُ إلاّ الحُبَّ والغبطــة.
فنحن نَغرق على مذبحِ الليل،
على فـراشٍ ليّن ،

٢١

فالحجابُ يسقط،
ومُشتَعلاً مـــن الّلمسِ الدّافِىء
يَبْرِدُ الــوهجُ النقيُّ للتقــدمةِ الحلْوة.

٢

هل على الصّبـاحِ دائماً أن يعـود؟
ألا ينتهي أبـداً سلطـانُ الأرض؟
وهلِ الأمـورُ التعيسة أبــداً
تلتهم تحليقَ الليلِ السَّمـاوي؟
ألا تشتعلُ إلى الأبــد
تَقــــدمةُ الحُبِّ السِرِّيَّة؟
زَمَنُ النّورِ محدود
وكذلك اليقظة،
أمّا سُلْطةُ الليـل فَزَمانُها بـلا حــدود،
وأبديٌّ هو حـالُ الرُّقـاد.

٢٣

أيّها الرُّقَّادُ المقدَّس:
في هــذه الشّؤونِ النّهـــاريّة الأرضيّة
أسْعِدْ دائماً
تلك المنذورةَ إلى الليل.
وَحْدَهـم الحمقى يجهلـونَك
ولا يعرفون من النَّوم
سوى ذلك الظلّ
الذي ترميه أنتَ علينـا بعطفٍ
في ذلك الغَبَش
من الليل الحقيقيّ.
هــم لا يُحسّونَك
في فيضِ العنــاقيدِ الذّهبيّ،
في زيتِ شَجَرِ اللّـــوزِ العجيب،

وفي عصيرِ الخشخاشِ الأسمر.
هُمْ يجهلون
أنّكَ أنتَ الذي
حولَ صدْرِ الفتاة الرقيقةِ تحوم،
وإلى سماءٍ تحوِّل حضْنَها،
يجهلون
أنّكَ من حكاياتٍ قديمة تجييء
لِتفتحَ السّماء
حاملاً المفتاح
إلى مساكن السُّعداء،
أيّها الرّسولُ الصامت
لأسرارٍ لا تُحَدُّ.

٣

ومرّةً،
حين سكبتُ دموعاً مريـرةً،
وفي وَجَعٍ
ذاب أَمَلي، وانحلَّ،
ووحيـداً وقفتُ
عند تلّةٍ جـرداء
دَفَنَتْ حيـاتي
في مكـانٍ ضيّقٍ وحـالِك،
وحيداً،
في وحـدةٍ لم يعرفْهـا وحيدٌ مـن قَبْلُ،

مدفوعاً بخوفٍ لا يوصَف،
ودونَ أيّةِ قــدرة،
فقط فكـرةُ التّعاسةِ وَحْدها:
كم بحثتُ وَقْتَها عــن مُعين،
فإلى الأمامِ لم أقــدرْ
ولا إلى الوراء،
وبحياةٍ متلاشيةٍ هــاربةٍ تعلّقْتُ
بحنينٍ لا يُحَدُّ:
وَقْتَها أطلَّ مـن أبعادٍ زرقـاء،
ومنَ أعالي سعادتي القديمـة
رعشةٌ شَفَقيّة
ومزّقَت دفعةً واحــدة
رِباط الولادة

وقَيدَ النّور،
فغـــابتِ الرَّوعةُ الأرضيّة
ومعها
غـابَ حزْني،
وآلامي جَرَتْ إلى عـــالمٍ جديدٍ
عميقِ الغَور.
وأنتِ، يا سعادةَ الليل الغامـرة،
أنتِ يـا نُعـاسَ السّمـاء،
غمرْتِني:
فـانتصبَ الجِوارُ بـرقّة،
وفوق الجِوار
حامتْ
روحي الطليقةُ المولودةُ من جديد،

والتلُّ صار غيمةً من غبار،
وخلالَ الغيمة
رأيتُ قَسَمــاتِ الحبيبةِ الواضحـة،
في عيونها
سكينةُ الأبــديّة.
فأمسكتُ بيدهـا،
وصارت الدّموع
سلسلةً متــوهّجةً لا تتمزّق.
وآلافُ السنين غارت في البعيـد
كعاصفة.
على عُنُقهـا
بكيتُ دموعاً ساحـرة
للحياةِ الجديدة.

كان هذا
أوّلَ حلمٍ فيك.
لقد رحل،
لكنْ بقايا نـورهِ ظلّ،
إنّه الإيمــانُ الأبــديّ
الذي لا يتزعزع
بسماء الليل
وشمسه:
بالحبيبة.

٤

والآن أعـرف
متى سيكـون آخرُ صبـاح،
ومتى النّور
لـــن يطرِدَ الليلَ والحُبّ،
والنّعـاسُ أبـديّاً يصيـر
وحلماً بلا نهاية.
فـالتّعـبُ السّمـــاويّ
لن يتركني ثانية.
بعيـــداً ومُتعِباً
كان الدّربُ إلى القبـر المقدّس،

وثقيلاً كان الصّليب.

مَنْ مَرّةً
بَلَّلتْ فَمَهُ الموجةُ البلّوريّة
غيرَ المرئيّةِ للحـواسِّ العـاديّة،
الموجةُ النّابعةُ في رَحِمِ التلّة الدّاكـــن
التي عند أقدامها
ينبعُ الفيضُ الأرضيّ،
ومَنْ يَقفُ فـوق،
على هذه الحدودِ الجبليّةِ للعـالم
وينظرُ إلى الأرضِ الجديـدة،
إلى موطنِ الليـل،
أكيداً لن يعـود

إلى مشاغلِ العالم،
إلى الأرض
التي يَحكُمُها النّور
ويسكنُها قلقٌ أبديّ.
هناك يُقيمُ أكواخاً،
أكواخَ السّلام،
يَحِنُّ،
يُحِبُّ،
وإلى هناك يتطلّع،
فتجذبه إلى الينابيع
أكثرُ السّاعاتِ ترحيباً.
إلى فوق
كلُّ أرضيٍّ يطفو

٣٣

ومن الأعلى ينجرف،
لكنْ ما يتقدّس
بلمسةِ الحُبِّ
يتسرّب مُنحلاً في مساربَ خفيّة
إلى الجانبِ الآخر
حيث،
كالغيوم،
يمتزج بنائمين أحبّاء.

٥

أيُّهـا النّور المنعِش،
مـا زلْتَ توقـظ المتعَبَ
إلى العمل
وفيَّ تُجَري حيـاةً مَرِحـة.
لكنّكَ لـن تُبعدَني
عن ذكرى
التمثـالِ الطُّحلُبيّ.
بكُلِّ فَرَحٍ
أُثير الأيادي النشيطـة،
وإلى كُلِّ مكـان

تحتاجُني فيه أتطلّع،
وأمـــدحُ جَبَروتَ
بريقِكَ الكامـل،
ودونَ مَلَلٍ
أتبعُ العـلائقَ الجميلـة
لأعمـالِ يدَيك.
بشَوقٍ أريدُ أن أتأمّل
مسيـرةَ ساعتِكَ المليئةَ بـالمعنى،
ساعتِكَ المتألقـة القـويّة،
أريدُ أن أسبرَ
تناسقَ القوى
وقوانين فضاءاتٍ عجـائبيّة
لا تُحصى

وأوقاتِهـا.
لكنْ، أميناً إلى الليـل
وابنته،
وإلى الحُبِّ الخلاّق
يظلُّ القلبُ في سِرِّه.
أتقـدرُ أن تـدلَّني
إلى قلبٍ مخلصٍ إلى الأبـد؟
و هـل لشَمْسِكَ
عيونٌ صديقة
تعرفني؟
أتأخـذ نجـومُكَ
يدي المتشَوِّقـة؟
وتُعيدُ إليَّ

اللمسةَ الرقيقة؟
وهلْ زيَّنْتها بالألـوان،
بـالملامحِ الشّفّافـة؟
أَمْ هيَ
التي مَنحتْ زينتَكَ
معنىً أسمى وأحَبَّ؟
أيَّةُ متعةٍ
وأيَّةُ لذّةٍ
تُقدِّمها حيـاتُكَ
تفوق نشوةَ الموت؛
ألا يحملُ كُلُّ شيىء
يُسعدنا
لَونَ الليل:

إنّه كأمٍّ يَحملُكَ،
ومنه
روعتك كُلُّها.
لو لم يُمسكْ بكَ
ويربطْكَ
فتدفأ،
وملتهباً
تصنع العالم،
لكُنْتَ تبخّرْتَ
في ذاتك،
وفي فضاءٍ بلا حدودٍ
لكنتَ اختفيت.
حقّاً، كنتُ قبل أن تكون،

مع ذرِّيتي
أرسلتْني الأمُّ
كي أسكن عـالمكَ
وأقدِّسه
بـالحُبِّ،
وأمنحَ
كائناتكَ
حِسّاً بَشَرِيّاً.
غيـر أنّ هـذه الأفكـار الإلهيّة
لم تنضجْ بَعْدُ،
وآثـارُ حاضرِنـا
ما زالت
قليلة.

يوماً ما تـدلُّ ساعتُكَ
إلى نهاية الزّمـن
حين تصير مثْلَنـا،
ومليئاً بالحنين
تنطفىء وتموت.

في عمقي
أُحِسُّ بنهايـة المشاغـل،
بحرّيّةٍ سماويّة
وبعَودةٍ هنيئة،
في أوجــاعٍ وحشيّةٍ
أُدرك بُعــادَكَ
عـن وَطَنِنـا

ومقـاومتَكَ
للسّماء الـرائعةِ
القديمة.
عَبثاً هوَ غَضَبُكَ،
عَبثاً هيَ ثـــورتُكَ.
دون نهايــة يَقفُ الصليب مُشتعلاً،
رايةُ ذرّيتنـا المنتصرة.
إلى هنــاك أحجُّ،
وكلُّ وَجَعٍ
سيغــدو وَخزةَ النّشوة
يـوماً.
بعـد قليلٍ أمضي،
ومُنْتَشياً أتمدّد

في حضَنِ الحُبّ.
حياةٌ بلا حدودٍ
تغمرني،
ومن فوق
أنظر نزولاً إليك.
عند تلك التلّةِ
ينطفيء بريقكَ،
وظلٌّ يجييء
بالإكليلِ البارد.
آه، امتصَّني، أيها الحبيب،
واسحقْني بقوَّة
حتى سريعاً أغيبَ في نومٍ أبديّ.
أُحِسُّ بفيضِ الموت

الذي يجدّد الحياة،
وبجـرأةٍ
في عواصفِ الحيـاةِ أثبت.

٦

على سُلالات البشَرِ المنتشرة
سَيطرَ قبـل الأزمنـة
قَدَرٌ حديـــديّ
بقوَّةٍ خـرساء.
رِباطٌ ثقيـل
وحالِك
لَفَّ
نَفْسَهـا الخائفـة.
بـلا حـدودٍ كانتِ الأرض،
مسكنُ الآلهة

وموطنُهم،
وبالجواهر كانت غنيّة
والعجائبِ الرّائعة.
منـذ الأزَل
كان بناؤهـــا السرّيّ.
وفوق جبالِ الصّباحِ الزرقـاء،
رَحِمِ البحــر المقدّس
سكنتِ الشمس:
النّورُ الحيُّ
الكلّيُّ الإشتعــال.
عملاقٌ عجوز
حَملَ العـالمَ السّعيـد.
وثابتين تحت الجبال

عاش الأبنـاءُ الأقدمـون
للأرضِ الأمّ – عاجزيـن
في غَضَبهـم المدمِّر
على سُلالةِ الآلهةِ الجديـدةِ الرّائعـة
والبشَرِ الفَرِحين،
رِفاقِهـم.
وكان العمقُ الأزرقُ الحالِك
للبحرِ
رَحِمَ إلهة.
في المغـارةِ البلّوريّة
سكنت جماعـاتٌ سماويّة
بلذّةٍ وفـرح:
أنهـارٌ وأشجـار،

زهورُ وحيوانات
كان لها حسٌّ بَشَريّ،
والنبيذُ كان أكثرَ حلاوة
لأن آلهةً فتيّةً مُبَرعمة
مَنَحتْه للبشر،
وحِزَمُ الذُّرةِ المذهَّبةِ الملأى
كانت هديةً إلهيّة،
ومَسَرّاتُ الحُبِّ المنتشية
كانت خدمةً مقدَّسة
للجمال السّماويّ.
وهكذا كانت الحياة
عيداً أبديّاً
للآلهةِ والبشَر.

وفي براءةٍ
مجّدت كُلُّ السُّلالات
الشّعلةَ اللذيـذةَ الرّقيقـة
كأسمى شيء في العالم.

غير أنّ رؤيا كانت هنـاك،
مُرعبةً تقدّمت إلى الموائـد الفَرِحـة
ولفّت الأحـاسيس بفزَعٍ وحشيّ.
وهنا ما اهتدى الآلهة إلى نصيحـة
تملأ القلبَ بالعـزاء الحُلْوِ،
مليئةً بـالسرِّ كانت دربُ هـذه الرؤيـا
البشعة،
وَغَضَبُهـا مـا هدّأه التـوسُّل ولا

الهِبات .

كانت هيَ الموتُ، الموتُ الــذي قضى
على هذه الحالة السّعيدة
بالخوفِ والألمِ والدّموع.

ومِنَ الآن
مُفارِقاً إلى الأبـد
صار كلُّ ما يُثيـر القلبَ هنـا بـاللذّةِ
الحلْوَة–
ومنفصلاً عن الأحبّاء الذين يحرّكهـم
حنينٌ بلا جَدوى، وألمٌ طويـل –
بقيَ للميتِ حلمٌ باهت، لا غير،
صراعٌ يائس فُرِضَ عليه،

متحطِّمةً صارت مــوجةُ اللذّة
على صخرة النَّكدِ اللا–متنـاهي.

بروحٍ جـريئةٍ واتِّقـادٍ وعيٍ مرتفـع
جَمَّلَ الإنسانُ لنَفْسِه الشّبحَ
المرعب –
فتىً شاحبٌ يطفيء الضّوءَ ويستريح –
رقيقةٌ هي النِّهـايةُ كأنينِ قيثـارة –
ذاكـرةٌ تـذوبُ في فيضٍ بـاردٍ مـن
الظِّلالِ،
والشِّعر غنّى للضرورة الحزينة.
لكنِ الليلُ الأبـديُّ ظلَّ لغـزاً،
إشارةً حقيقيةً لقـوةٍ بعيـدة.

إلى النّهايـة
مالَ العالمُ القديم.
والحديقةُ السّعيـدة
للنّسلِ الفتيّ
ذبلتْ،
وخـارجاً في الفضاء الأوسع
تطلّع البشرُ الكبـار
بحكمة.
خـافيةً كانت الآلهة،
موحشةً وبلا حياة
لاحتِ الطبيعة،
وبـلا روحٍ أمـام العدَدِ الصّارم
والقَيدِ الحديـدي.

وصارتِ القوانين،
وفي المفاهيم
كما لو في الغبار والأنسام
تساقطت براعم لاتُحصى
لآلاف الأشكالِ من الحياة.
وهربَ الإيمانُ البالغُ القوّة،
هربَ الخيالُ: رفيقُ السّماء،
الخيالُ البالغُ القدرةِ على التغيير،
على التآخي.
ثمّ عدائيّةً
هبّتْ ريحٌ شماليّةٌ باردة
على الأراضي الجامدة،
وفي الأثير

تطاير الوطن المدهش
وأبعادُ السّمـاء اللامتناهيـة
امتلأتْ بعـوالمَ مُنيـرة.
وإلى مكـانٍ مقدَّسٍ أعمـق،
إلى فضاء من الشّعـور أرقى،
رحلتْ نفسُ العـالم
بكائناتها
كي تحكم هناك
حتى بزوغِ
يومٍ جديد
وروعةِ عـالمٍ أسمى.
لم يعد النّور
مسكـن الآلهة

وعـلامةً سماويّة —
إذ غطّى الآلهة أنفسَهـــم
بحجابِ الليلِ،
فصار الليلُ
رَحِمَ الـوحي المثمـر.
وبين البشر،
في الشَّعبِ الذي احتقره الجميع،
والذي باكـراً بلغَ النّضوج
دون أن يعرفـَ بـراءة الفتوّةِ السّعيدة،
ظهرَ العالمُ الجديـد.
بهيأةٍ ما كان مثْلها مـن قبلُ —
في فَقَرِ
كوخٍ عجيب

وَلَدُ العـــذراء الأولى والأمِّ —
ثمرةٌ لا نهـائيّة
لعنـاقٍ مليىءٍ بـالسرِّ.
حكمةٌ مشرقيّة
متأمِّلـة
ملأى بالبراعم
أدركت أوّلاً
بـدايةَ الزّمَنِ الجديـد.
نجمةٌ قادتْها إلى الطريـق،
إلى مهْدِ المِلِكِ
المتواضع.
بـاسْمِ الغَدِ البعيـد
حَضَنَتْه

بالطّيب والبريق،
وبأسمى عجائب الطبيعة.
وحيداً
فَتَحَ القلبُ السّمــاويّ
نفسَه
لحضْنِ الحُبِّ
المتَّقِد،
مُلتفتاً إلى هيأةِ الأبِ السّاميــة
ومستــريحاً على الصدرِ الهَنيّ المتأمّل
لأحبّ والـدة.
بحرارةٍ إلهيّةٍ
تطلّعتْ العَينُ النبــوئيّة
للطفلِ البـرعُميّ

إلى الزّمن المقبـل،
إلى أحبّائـه،
إلى بـــراعمِ نسلِ الآلهة
غيرَ مهتمٍّ
بقَدَرِ أيّامـــه الأرضيّ.
وسريعاً تجمعتْ أكثرُ العواطف
براءةً
حَولَه
مغروفةً في صورة مدهشة
بمحبّةٍ بـــالغةِ القوّة.
كزهـــورٍ طلعتْ قربْهُ
حياةٌ غريبةٌ جديـدة
كلمـاتٌ لا تُسبَر،

وأكثرُ البشاراتِ فَرَحاً
سقطت
كشرارِ روحٍ إلهيّة
من شفاهِ الصّديقة.
ومن شاطىء بعيد
تحت هلاّس،
من سماءٍ مشرقة مولودٌ،
أتى مُغَنٍّ
إلى فلسطين
وسلَّمَ كلَّ قلبه
للطفلِ العجيب:

أنتَ الفتى الذي من زمنٍ طويل

على قبورنا يَقِفُ بمغزىً عميق –
علامةٌ مُعَزِّيةٌ في الظلمة،
وبداية لإنسانيةٍ أرقى.
ما أغرقَنا بحزنٍ عميق
يُغرينا الآن بحنينٍ حلْو أن نرحل
من هنا.
في الموت تكشّفت الحياةُ الأبديّة –
أنت الموت، وفيك الشّفاء.

ومضى المغنّي
طافحاً بالسّرور
إلى أندوستان
حاملاً قلباً

زاخـراً بمحبّةٍ أبـديّة
وَنَثَرهُ بأغنيـاتٍ نـاريّة
تحت سماءٍ رقيقة
بأمانةٍ تلتحـم بالأرض،
حيث أنّ آلافَ القلـوب
مالت إليه،
وآلافَ الفـروع
نبتت من البشارةِ السّعيـدة.

وحالاً بعـد رحيلِ المغنّي
صارت الحياةُ اللذيذة
ضحيّةَ الفسادِ البشريّ العميق —
مات في فتوّته

مَقلـوعاً
مِنَ العـالم الـذي أَحَبّ،
ومِنَ الأمِّ المنتحبـة
ورفـاقِه،
وأفــرغَ الفمُ المقدَّس
الكأسَ القاتمة
لآلامٍ لا تـوصف،
وفي خـوفٍ مُرعب
قَرُبت
ساعةُ ولادةِ العالمِ الجديـد.
بمشقّةٍ تصارع مـــع الرّعبِ القــــديمِ
للموت،
وثقيلاً كان ضغطُ العـالمِ القــديمِ عليهِ،

ثـــّانيةً تَطلّعَ إلى أمِّه —
وهنـا أتت اليدُ المريحةُ
للحبِّ الأبــديّ —
فمات.
أياماً معـدودةً فقـط
انتشر ستارٌ عميق
على البحرِ الهادر،
وعلى الأرضِ المرتعدة المظلمة.
وبكى الأحبّاء
دمـــوعاً لا تُحَدّ.
وانكشف السرّ،
أرواحٌ سماويّة
رفعتِ الحجرَ البــالغَ القِدَم

عن القبر المعتِم —
ملائكةٌ جلسوا عند الرّاقـد،
صورةٌ رقيقة
لأحلامٍ حبيبـة.
صعدَ في روعةٍ إلهيّة
يَقِظاً إلى ذروةِ عــالمٍ
جديدِ الولادة
دافناً بيدِهِ
عالماً قديماً مات معـه
في مغارة مهجورة
ألقى عليها بقـدرةٍ بـالغةِ القوّة
صخـرةً لا تزحزحهــا أيّةُ قدْرة.

مـا زال أحبّاؤكَ
يبكون دموعَ الفرح،
دموعَ الحنان،
دموعَ الشُّكرِ غيـر المحدود
على قبرِك.
يَرونَكَ أبـــداً
بخَوفٍ فَرِح
تَقومُ مـن الموت
وَهُمْ معك ـ
بحرارةٍ حلْوةٍ
يَرونَكَ تبكي
على صدرِ الأُمِّ المبـارَك
وعلى

قلوبِ الرِّفاقِ المخلصة –
يَرونَكَ مسرعاً بحنينٍ كبيـــر
إلى ذراعِ الأب،
حـــاملاً بَشَرِيَّةً
فتيَّةً ـبـريئة،
وشراباً لا يجفّ
لمستقبلٍ ذَهَبيّ.
وحـــالاً أسرعتِ الأمّ وراءك
بظَفَرٍ سماويّ،
فكـانتِ الأولى
في الوطَنِ الجديـد
قريبةً منك.
ومن ذلك الحين

أزمنةٌ طـويلةٌ مضت،
ودائماً في بـريقٍ أسمى
نَشطَ خلْقُكَ الجديـــد،
وخَلْفَكَ
مَشى آلافٌ
بِسَبَبِ الأوجــاعِ والعذابـات
مليئينَ بالإيمـانِ والحنينِ والإخــلاص،
وَمَعَك،
وَمَع العـذراءِ السّمــاويّة
يحكمونْ
في مملكةِ المحبّة،
وفي هيكلِ الموتِ السّمــاويّ
يخدمون.

مرفوعٌ هو الحجر،
وقائمةٌ من الموت هي البشريّة.
جميعُنا نبقى لك
وبالقيودِ لا نشعر،
فالهمُّ الخريفيّ هَرب
من أمام كأسِكَ الذهبيّة
حين الأرض والحياة
استسلمتا للعشاء الأخير.

إلى العرسِ يدعو الموتُ،
فالقناديلُ تضيىء
والعذارى في المكان
وما من قِلَّةٍ في الزّيت.
من موكبكَ

بـدتِ الأبعـادُ تُصدي،
وبلسانٍ بشريٍّ ورنّة
دَعَتْنـا النجـوم.

إليكِ، يا مريـم
تنهضُ آلافُ القلـوب،
وفي هذه الحياةِ الظلّية
لا تَطلب سواكِ.
رجاؤهـا أن تشفى
بـرغبةٍ عميقةٍ تُحِسُّهـا،
فضمّيهـا إلى صدرك،
أيّتهـا الكـائنةُ المقدّسة.

كثيرون من الذين يلتهمون أنفسَهم

مُتَحرِّقين
بألمٍ مريـر
لجأوا إليكِ وحدَكِ
هاربين من العالم،
هؤلاء كانوا لنا الأعوان
في الشّدَّةِ والألم،
إليهم نجيىء نحن
لنبقى هنا إلى الأبـد.

والآن، لا يبكي على أيٍّ قبـر
مـن الـوجَعِ، مَنْ بمحبّةٍ يؤمـن.
فملْكُ المحبّة الحلـو
لا يَنحرِمُ أحدٌ منـه.

أبنـاءُ السّمـاءِ المخلصون
يحرسون قلبه،
وللتخفيف من حنينه
يُسْعده الليـل.
تَعَزَّ، فالحيـاةُ تخطـو
إلى حيـاة أبـديّة.
مُتَّسِعاً بـــوهجٍ داخليّ
يُشرِقُ حسُّنـــا،
وعالَمُ النجّوم يسيـل
إلى نبيذ الحيـاة الذّهبيّ،
سَنَلْتَذُّ بـــه،
ونجوماً مضيئةً نصيـر.

بـلا مُقـابلٍ يُعطى الحبُّ،
وما من فراقٍ بعـد الآن.
فالحياةُ تَمـوج
كبحرٍ بلا حدود –
فقط ليلةٌ واحدةٌ مـن النّشوة،
قصيدةٌ خالدة –
وملامحُ الله
شمسُنا كلُّهـا.

٧

عميقاً في رَحمِ الأرض،
وبعيداً عن مملكةِ النّور:
شدَّةُ الأوجاعِ وَلَسْعُها الوحشيّ
علامةٌ لرحيلٍ سعيد.
نَهبطُ في قاربٍ ضيّق
وإلى ضفافِ السّماءِ نُسرع.
لِيتمجَّدِ الليلُ الأبديّ،
لِيتمجّدِ الرُّقادُ الأبديّ،
حقّاً، أدفأنا النّهار
وأشحبتْنا الهمومُ الطويلة.

وفينا انتهتْ لذّةُ الغربـة،
وللأبِ، إلى البيت، نريـد أن نعـود.

في هذا العالم
ما نفعل بالحبّ والإخلاص –
فالقديـــم يُهْمَل،
والجديدُ، ما يهمّنا؟
آه، في وحشةٍ وكآبةٍ عميقةٍ يكــون
مَنْ تقيّاً وبحرارةٍ يُحبّ الزّمنَ
القديم.

الزّمنُ القديم، حين الأحـاسيس
في لهيبٍ عـالٍ اشتعلت،
وكان البشَر

يعرفـون يَدَ اللّٰه،
مَلامحَه،
وبكلٍّ بساطة
على صورتهِ الدّهـريّةِ كان
مَنْ له حسٌّ رفيـع.

الزّمـــن القديـــم، حين زَهَت أقـــدمُ السّلالات
بـوفّرَةِ البراعـم،
ومِـن أجْلِ السّمـاء
رَغِبَ الأطفـالُ بـالموتِ والعــذاب.
وحتى، حين الحيـاةُ تكلّمتْ، والرّغبـة،
مـن أجْلِ الحبّ قلـوبٌ تكسّرت.

الزّمن القديـــم، حين في وَهْجٍ فتيّ
أعلنَ اللّهُ عــن نفْسه،
وبجــرأةِالحُبِّ، لموتٍ بــاكرٍ
قَدَّم حيــاتَه الحلْوة
دون أن يَطــردَ عــن نفْسِهِ الخــوفَ
والوجَع
حتى يظلَّ الأعزَّ لنــا.

بحنينٍ يشوبــه الخــوفُ نــرى الزّمنَ
القديم
ملتفّاً بليلٍ حــالِك،
وهنا في هذا العالم
لن يرتـوي العطشُ الج[illegible]

علينا الذّهابُ إلى الوطـن
لِنـرى ذلك الزّمنَ المقدّس.

ما يوقِفُ رجوعَنـا –
فالأحَبُّ يرقدون من زمـان.
قبرُهُم يُغْلِقُ مَجـرى حياتِنـا
ولم يَعُدْ لنـا سوى الألمِ والخـوف.
لم يَعُدْ لنا ما نبحثُ عنـه –
فـالقلبُ مُشْبَعٌ بالضّجـر، والعـالمُ
فارغ.

رعْدةٌ حلْوةٌ تَخترقُنـا
بلا حـدودٍ، وملأى بـالسرّ:
من تُرابِ الأبعـادِ العميقـة

أَشْعرُبصدى أحزاننــا،
فـــالأحبّةُ يحنّون أيضاً
ولنــا يُرسِلــونَ نَسْمَةَ الحنين.

لأَمضِ نـزولاً إلى العــروس الحلْوة،
إلى يسوع الحبيب:
تعزَّ، فَغَبَشُ المساء
للحزانى والمحبّين رماديّاً يصيـر.
حُلْمٌ يَكسرُ قيودَنـــا
وفي حضْنِ الأبِ يُغرِقُنـا.

Die Lehrlinge zu Sais

تلاميذ مدينة زايس

لهذا، كان فَنُّ الشِّعرِ أَحَبَّ وسيلةٍ استخدَمَها رفـاقُ الطبيعةِ الحقيقيّون، وفي القصائـد الشعـريّة ظهـرتْ روحُ الطبيعةِ بأجلى ما يُمكـن.

*

مـا الفكرُ إلاّ حُلُمُ الشّعـورِ، شعـورٌ خـــافتٌ، حيـــاةٌ ضعيفةٌ، وشاحبةٌ – رماديّة.

*

لا تكـون الطبيعةُ طبيعةٌ لـو أنّهـا بـلا روح.

*

دائماً كان الإنسانُ يُعبِّر عــن فلسفةِ جوهرِهِ الرمزيّةِ بأعماله وأفعالـه، وبمـا يتركـه مـن مُنجـزات. إنّه يُعلـن نَفْسَه وإنجيلَه للطبيعة، إنّه مسيحُ الطبيعـة.

Heinrich von Ofterdingen

هاينـــريش فُنْ أُفْتَرْدينغـــن

مــن قـــديمِ الزّمـــان، تكلّم الحيـــوانُ
والشّجرُ والصّخـورُ مـع البشر.

*

يبــــــــــدو لي أنَّ كاتبَ القصّةِ كان
بــالضرورةِ شاعــراً أيضاً، لأنّ الشعــراءَ
وحدهـــم قـــادرون على ربْطِ الحوادثِ
بطريقةٍ فنّيــة.

*

مــن قـــديمٍ أنـــا مُهتمّ بالشّعـــراء،
بواسِطتهــم صار لي العـــالَمُ والحيـــاةُ أكثرَ
وضوحاً ورؤيــة.

*

إنّهم الشعراء، هؤلاء الأناسُ
النّادرون الذين يجولون بين حينٍ وآخر
في أماكن إقامتنا، وفي كلِّ مكانٍ
يجدّدون خدمة البشريّة القديمة السّاميةَ
وآلهتِها الأولين، خدمةَ الكواكب
والرّبيعِ والحُبِّ والسّعادةِ والخصوبةِ
والصحّةِ والفرح. هُمُ الذين يمتلكون
هنا السّكينةَ السّماويّةَ دون أن
تُشغِلَهم الرِّغابُ السّخيفةُ،
يَسْتَنْشقون عطْرَ الثّمارِ الأرضيّة دون
التهامِها، ثمّ بالعالم المادّي مصيرُهم أن
يكونوا مُقَيَّدين. ضيوفٌ أحرارٌ هُمْ.

*

حين يُقـابلُ الإنسانُ الشّاعرَ بالبطـل،
يَكتشفُ أنّ أنـاشيدَ الشّعـراء كثيـراً مـا
توقـظ في القلـوبِ الفتيّةِ حُبَّ البطولـة،
بينمـا الأفعـالُ البطـوليّةُ أبـداً لاتُثيـر
الأحـاسيسَ الجديـدةَ في روح الشِّعر.

*

حماسةٌ شعـــــوريّةٌ دونَ إدراكٍ
خَطِرَةٌ، لا تُفيـد، والشّاعـر يأتي بقليلٍ
من المدهشِ حين يجرفه المدهش.

*

أَليس الإعتقـــادُ بسلْطةِ القَدَرِ على
البشريّة شيئاً لا مَفَرَّ منـه للشّاعـر؟

الشّاعر فولاذٌ خالصٌ، وقاسٍ كصوّانٍ لا يلين

*

قَبْلَ كلِّ شيء، يريد الشّعرُ أن يُمارَسَ كفنٍّ صارم. كمتعةٍ لا غير، يَبطل أن يكون شعراً. فالشّاعر لا يجب أن يقضي نهارَه متسكِّعاً يصطاد الصّوَر والأحاسيس. فهذا خطأٌ كلّيّاً.

*

إنّ شيئاً من الفوضى في كلِّ عملٍ شِعريّ يجب أن يلمعَ خلالَ نسيجِ النّظامِ القائمِ على القاعدة.

*

بـــــالمرانِ والتأمّلِ يتعرّف الشّاعرُ إلى لغته.

*

أبـداً لا يتمكّنُ الشّعـراء أن يتعلّمـوا ما فيه الكفاية من الموسيقيين والتشكيليين.

*

ليست المادّةُ هَدَفَ الفنّ، بلْ كيفيّة التّعبير.

*

مـن هنـا يُمكـن القَول، إنّ الشّعرَ يقوم على التجربة.

*

بالنِّسبةِ للشّاعر، يرتبط الإبداعُ الشِّعريّ بصناعةٍ مُحَدَّدة، بهذا يصير فَنّاً.

*

أن نكشفَ ما هو خارج العالم، بهذا يَكمن منبعُ الشِّعرِ الأوّلي.

*

العالم يصير حلماً، والحلمُ عالماً.

*

– إلى أين نمضي، إذن؟
– دائماً إلى البيت.

*

ألفنّ والتاريخ جعلاني أتعرّف إلى الطبيعة.

*

في الأساطير والقصائد يتعرّف الإنسانُ إلى تواريخِ العالم الحقيقيّة.

*

حزنٌ إلهيٌّ عميقٌ يسكن قلوبَنا، ويُذيبُنا في طوفانٍ واحد. وفي هذا الطّوفان، نصبّ أنفسَنا بطريقةٍ سرّيّةٍ في محيطِ الحياةِ عميقاً في اللهِ، ومن قلبه نعود إلى دائرتنا، وروحُ الحنينِ يغوصُ في

هذا الدّوران.

*

من الموتِ الأكثر هدوءً تَنْبجسُ
حياةٌ أرقى.

*

على الموتِ يُراهن الشّعراء نتيجةَ
الدَّفقِ الحماسيّ والنّشوة.

*

النّهايةُ عبورٌ من العالمِ الواقعيّ إلى
العالم السِّرِّي، والموتُ حلمٌ آخيرٌ
ويقظة.

*

في كلٍّ مكـــــــــــانٍ يلمعُ الماورائيّ –
الأسطوري.

*

Blütenstaub

غبار البراعم

أيّها الرّفاق، فقيرةٌ هي الأرضُ، علينا
أن نرشَّها بالبذور الغنيّة حتى ينبتَ لنا
حصيدٌ مقبول.

*

في كلِّ مكانٍ نبحث عن المطلَق، ولا
نعثر إلاّ على المحدود.

*

الحياةُ بدايةٌ. الحياةُ من أجْل الموت.
الموتُ نهايةٌ وبداية.

*

نحلُمُ بأسفارٍ في العالم: أليس العالمُ

فينـا؟ نحن لا نعـرف أعمـاقَ روحنـا. داخليّاً تتجـه الدّربُ المليئةُ بـالسرّ. فينـا– أو في لا– مكـان هي الأبـديّة وعوالُمهـا، الماضي والأتي.

*

العـالَمُ الخـارجيّ ظِلّيٌّ، يَنشر ظلَّه في مملكةِ النّور.

*

العبقـريّةُ هي القـدرةُ على الإهتمـام بالأمور الخياليّة والحقائق ومعالجتُهـا.

*

في البداية كان الشّعراء والكهنة شيئاً واحداً، فالشّاعرُ الحقيقيّ كان دائما كاهناً، والكاهن الحقيقيّ شاعراً.

*

الموتُ تجاوزٌ للذات،– يؤدّي إلى وجودٍ أكثر راحة.

*

Fragmente zu Verschiedenen Themen

نَثَرات في مواضيع مختلفة

كلُّ شيء بذور.

*

كلُّ علمٍ يصير شعراً – بعد أن كان فلسفة.
هناك علْمٌ للفلسفةِ والنّقدِ والرياضيّاتِ والشّعرِ والكيمياءِ والتاريخ.

*

الفلسفةُ حنينٌ إلى الوطن، ونزعةٌ إلى أن نكون في كلّ مكانٍ، كما لو في البيت.

*

المجهـــــولُ- السرّيُّ نتيجةُ كلٍّ شيء وبدايتُه.

*

أنا هـو أنت.

*

نعرف فقط بقدْر ما نعمل.

*

ظاهـــريّاً نمشي إلى الأمــــام. لكنْ بـــالنسبةِ إلى الله، نحن نمشي في العكس: من الشيخـوخةِ إلى الفتوَّة.

*

العقلُ والخيالُ هُما الدّين، أمّا العقلُ والإدراكُ فإنّهما العلْم.

*

كلُّ شعورٍ مُطلَقٍ هو شعورٌ دينيّ.

*

بالنّسبةِ إلى القُدَماء كان الدّينُ إلى حدٍّ ما، كما يجب أن يكون لنا، شِعراً عملياً.

*

حياتُنا كلُّها خدْمةُ الربّ.

*

ألله محبّة. المحبّة أسمى الحقائق–
الأساسُ الأوّليّ.

*

الحُبُّ غايةُ التاريخ.

*

القلبُ مفتاحُ العالمِ والحياة.

*

العالمُ الدّاخليّ يخصّني أكثر من
العالم الخارجي.

*

مـا هـو خـارجيّ موجـودٌ فيّ. والعكسُ صحيح.

*

البرّانيّ حـــالةٌ سرّيّةٌ لجوّانيٍّ ظاهـــر. (ربّمـــا العكسُ صحيحٌ أيضاً.)

*

نَفْهمُ العــالَمَ عندمــا نَفْهمُ أنفسَنــا. بــذورٌ إلهيّة نحن.

*

العلْمُ نصفٌ فقـــط. والنِّصفُ الأخرُ هو الأيمان.

*

المتبصِّر الكـــاملُ يُدعى الرّائي.

*

حياتُنـــا ليست حلُماً – لكـــن هكـــذا
يجب أن تكون، وربّما ستكون.

*

وحْدَه الفنّان قــــــادرٌ على أن يحدِسَ
معنى الحياة.

*

الشّاعرُ الحقيقيّ شاملُ المعرفــة.

*

الشّعرُ مُطلَقُ الحقيقيّة. هـــــــذه هي خُلاصةُ فلسفتي، كلّمــا زادت الشِّعــريّةُ، زادت الحقيقيّة.

*

على البشريّة يقــف الفنّان، كما التمثــالُ على القاعدة.

*

للشِّعرِ معنىً قـــريبٌ مـــن النبـــوئيّ والدّينيّ، قـــريبٌ مما يعرفـــــه الرّائي. فالشّاعـر يُنَظِّم، يـوحِّد، ينتقي، يختــرع— وهــذا كلّه، دون أن يعــرفَ لماذا هــذا، وليس ذاك.

الشّاعرُ يفهـــــــم الطبيعةَ أحسنَ ممّا
يفهمهـا الرّأسُ العلميّ.

*

الشّعـراءُ مستوحـدون، وقـادةُ المجـرى
الشعريّ في الوقت ذاته.

*

الشّعرُ تجسيدُ العـــواطفِ– العــالمِ
الداخليّ بشموليّتـه.

*

كما أنّ الــرسّام يــرى الأشيــاءَ المرئيّة
بعيون غير عيون الإنسان العاديّ، كـذلك

أيضاً يــرى الشّاعــر أحــداثَ العــا لم الخــارجيّ والــداخليّ بطــريقةٍ غيــر التي يعرفهــا البشَرُ العــاديّون.

*

الشِّعرُ شخصيٌّ، لهذا هــو لا يــوصَف ولا يُحَدّ. فمن لا يحسُّ ولا يعرف بصورةٍ مبــاشرة مــا هــو الشّعــر، لــن يتمكّن أيُّ مفهومٍ أن يقرِّبَه منه. الشِّعــر هو الشِّعر.

*

على العــالمِ أن يُرى رومــانسيّاً. وهكــذا يجـد الإنسانُ المعنى الأوّليّ ثانيــة.

*

الرِّوايةُ تهتمُّ بالحيـــــــــاة – بوَصْفِ الحياة.

*

على الرّوايةِ أن تكـون شعـريّة.

*

في كلٍّ قصّة نـــــاجحةٍ شيىء سرّيّ، يتخطّى الإدراك.

*

تتجسّدُ الأحـــاسيسُ في الأسطـــورةِ أكثـر مـن أيٍّ مكـانٍ آخــر (الأسطـورة كلّ شيء.)

*

الأسطــورة في الحقيقةِ كصورةِ حلمٍ- بلا روابط- مجموعة من أشياء وأحداث عجيبة.

*

لا شيء ينــاقض روحَ الأسطــورة- أكثــر مــن مصيرٍ أخــلاقيّ- علائــق حَسَب قواعــد. في الأسطــورة فــوضى الطبيعة.

*

الأسطــورةُ مقيــاسُ الشِّعــر- كلُّ شعريٍّ يجب أن يكــون أسطوريّاً.

*

شاعرُ الأسطـــــــــورةِ الحقيقيّ عرّافُ المستقبل.

*

جميعُ الأساطيرِ أحـــــلامٌ بـــــذلك العالمِ- الوطنِ الموجود في كلِّ مكـان، وفي لا- مكان.

*

مَنْ لا يقـــــدر على كتـــــابةِ القصائدِ الشعـــريّة، يكـــون حكمُهُ عليهـــا سلْبيّاً فقط.

*

Tagebücher Nach Sophies Tod

يوميّات بعد موت صوفي

عليّ أن أتعلّم احتمـــــالَ الـــــوجَعِ والألم.

*

لم يعدْ المجتمـع ينـاسبني. اتطلّع فقــط إلى تأمّلٍ دائمٍ أسمى، وإلى حـــــــــالةٍ شعوريّة فيـه. آه، لـو بمقـدوري البقـاء في العلاء قليلاً؛

*

رحتُ أتَنزّه– مشرقاً ومُتأمِّلاً على الطريـــق فكّرتُ– خصوصاً بملاحظـــة غوتـــه، أنّ الإنسانَ نـــادراً مـــا يعـــرف

الوسيلةَ الصحيحةَ ويختارُها لبلوغ هَدَفه، ونادراً ما يَشقُّ الدربَ الصحيحة.

*

التّعاسةُ دائماً تُقرِّب البشَر، بعضهم إلى بعض.

*

من أجْلها فقط يجب أن أحيا— من أجْلها أنا موجود.

*

يجب أن يكونَ موتي دليلاً على شعوري بالأسى، تقدمةً حقيقيّة— لا

هـربـاً– لا وسيلةً إضطـراريّة.

*

مـن يهـرب مـن الألم، لـن يُحبّ. على العاشق أن يترك الجراحَ مفتوحة.

*

سعيداً، كشاعـر شابّ، سَوف أمـوت.

*

ماتت، وأنا أموت أيضاً، فالعالمُ فـراغ.

*

أيّهـا الإلهُ السّمـاويّ– كيـف أقـدر أن أكون أحياناً بهـذه البـرودة!

*

— صباحَ هذا اليومِ كان لي مع «لانغرمن» — حديثٌ جدّيّ حول الإنتحار.

*

إنّكِ تُزهرين تحت سماءٍ حبيبة.

*

هناك تعاساتٌ مجهولةٌ لا تُحصى، لكنْ هناك أيضاً بالتّأكيد خيراتٌ من الله مجهولةٌ لا تُحصى.

*

ما نحسبه صدفةً هو من الله.

*

الإنسان السّليم دائماً هـادىء، حتى في أشدّ الأوضاع سوءً.

*

لتكنْ مشيئةُ السيّد، لا مشيئتي.

*

مـــن الأحسن للإنسان أن يتقبّل بقلبٍ فَرِحٍ كلَّ الحوادث كصنيعٍ جميلٍ مـــــن الله. بـــالصّلاة ينـــال الإنسان كلَّ شيىء. فـالصّلاةُ دواءُ الجميـع.

*

آه، لو كان لديّ معنى الشهادة!

١٢٢

ألا أختارُ أقداري منـذ الأبد؟

*

كلُّ فكـــرةٍ كئيبةٍ هي فكـــرةٌ أرضيّةٌ عابرة، هي فكرةُ خوف.

*

ولد نوڤالس في ٢ أيّار ١٧٧٢ مكان ولادته فيدر شتيد.
اسمه الأصلي. غيورغ فيليب فُنْ هاردنبرغ
في ١٧٨٩ التحق بثانوية مدينة آيزليبن.
في ١٧٩٠ بدأ بدراسة الحقوق في مدينة يينا، حيث تعرّف إلى الشاعر شيلر
في ١٧٩١ انتقل مع الأخ إراسمس إلى مدينة لايبزيغ، حيث تعرّف إلى الفيلسوف فيشته، وأقام علاقة صداقة مع فريدريش شليغل.
في ١٧٩٣ تابع دراسته في مدينة فيتنبيرغ، وتخرّج في ١٧٩٤.
في ١٧ تشرين الثاني، ١٧٩٤، تعرّف إلى الفتاة صوفي فُنْ كين (١٧٨٢- ١٧٩٧)، وخطبها في ١٥ آذار، ١٧٩٥
في صيف ١٧٩٥ سقطت صوفي في مرض خطير.
في ١٩ آذار ١٧٩٧ ماتت.
في ١٧٩٧ بدأ الشاعر بكتابة (أناشيد إلى الليل)
في ١٧٩٨ بدأ ينشرمقاطع من (غبار البراعم) بأسم نوڤالس، ودلك في مجلة يصدرها الأخوان شليعل
في ١٧٩٩ قام نوڤالس بأسفار تعرّف خلالها إلى التاعر لودفيغ تيك. وفي هذا العام بالذات انتهى من كتابة (أناشيد إلى الليل)
في ١٨٠٠ سقط في مرض السلّ، وبصق دمه-
وفي ٢٥ آذار، سنة ١٨٠١، توفي نوڤالس

فهرس

للمؤلف

مرساة على الخليج (شعر)	دار مجلة شعر	١٩٦١
حنين العتبة (شعر)	المكتبة العصرية	١٩٦٥
راينر ماريا ريلكه		
(مختارات من شعره إلى العربية)	دار النهار	١٩٦٩
العشب الذي يموت (شعر)	دار النهار	١٩٧٠
الشعر والموت (مقالات فلسفية)	دار النهار	١٩٧٣
هلدرلن (مختارات من شعره إلى العربية)	الدار الأهلية	١٩٧٣
علامات الزمن الأخير (شعر)	دار النهار	١٩٧٥
أنهار بريّة (شعر)	دار النهار	١٩٨٢
شعر أميركي معاصر		
(مختارات إلى العربية)	الجامعة الأميركية	١٩٨٥
غيورغ تراكل		
(مختارات من شعره إلى العربية)	المطبعة البولسيّة	١٩٨٧
هلدرلن (قصائد مختارة)	دار صادر	١٩٨٩
يوميّات حطّاب	دار صادر	١٩٨٨
سلّة الشيخ درويش (شعر)	دار صادر	١٩٩٠

NOVALIS

Arabische Übersetzung

Übersetzer

FUAD RIFKA

Dar SADER, Publishers
P. O. B 10
BEIRUT - Lebanon